# واجب الدفاع عن الأوطان وفضل بنائها والشهادة في سبيلها

**الجمعة ١٧ من ربيع الآخر ١٤٣٦هـ -٦ من فبراير ٢٠١٥م**

**أولا : العناصر :**

١ – مصر هي القلب النابض للعروبة والإسلام.

٢ – صمود مصر في وجه المخططات الاستعمارية للسيطرة على منطقتنا العربية.

٣ – كلنا جيش مصر.

٤ – الدفاع عن الوطن هو دفاع عن العرض والأرض والكرامة والدين والوطن جميعا.

٥ – فضل الشهادة دفاعا عن الوطن.

٦ – فضل بناء الأوطان.

٧ – نداء للأمة العربية بضرورة وحدة الصف والتحرك السريع لمواجهة القوى الإرهابية الغاشمة.

**ثانيًا : الأدلة :**

**الأدلة من القرآن الكريم :**

١- قال تعالى: {ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ }[يوسف: ٩٩].

٢- وقال تعالى:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً} [يونس: ٨٧].

٣- وقال تعالى:{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}[النساء: ٦٩] .

٤- وقال تعالى :{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

٥- وقال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الممتحنة: ٨].

٦- وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ }[الملك: ١٥].

٧- وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].

**الأدلـة من الســنة** :

١ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لِمَكَّةَ : « مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَىَّ وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمِى أَخْرَجُونِى مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ ».

٢ – وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: «عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»(مسند أحمد).

٣ – وعَنْ أَبِى ذَرٍّ (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِىَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » ، وفي رواية « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»(صحيح مسلم).

٤ – وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اللَّهَ اللَّهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رواه الطبراني.

٥ – وعَنْ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَلاَ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ) (صحيح البخاري ).

٦ – وعن سعيد بن زيد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ): "من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد".(مسند أحمد).

٧ – وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكرِب (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ) قَالَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ".(رواه الترمذي).

**ثالثًا: الموضـــــوع:**

فإن مما جُبلت عليه الفِطَر السليمة محبة الأوطان؛ لما لها من فضل على الإنسان في تربيته وتنشئته، وتغذيته وتعليمه وتثقيفه وحمايته، ولما لها من آثار عليه في تشكيل أفكاره وسلوكياته وطبائعه.

وإذا كان الوطن هو مهد الإنسان، ومَرتع صباه ، ومسرح نشاطه ، فلا بد أن يشعر الإنسان الصادق بحبه لهذا الوطن ، اعترافًا بجميله ، وردًّا لصنيعه ومكافأة لمعروفه.

والمتأمل في نصوص القرآن الكريم ، وأحاديث النبي العظيم (صلى الله عليه وسلم) يجدها تحضُّ على حب الوطن والاعتزاز به ، وتقرِّر أن هذا حب فطري لا يتعارض قطعًا مع محبة الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وسلم) ، فقد اقترن حب الديار والأوطان في القرآن الكريم بحب النفس والأهل ، وأن كلا منهما أمر متأصل في النفوس عزيز عليها ، قال تعالى : {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦].

وليس ذلك فحسب ، بل اقترن حب الوطن في موضع آخر بالدين ، قال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الممتحنة: ٨].

ولقد علمنا النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فضيلة حب الأوطان وشرف الانتماء إليها ، وذلك حين هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، فقال متأثراً لفراقها : «عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»(مسند أحمد) ، وفي رواية الترمذي ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لِمَكَّةَ : « مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَىَّ وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمِى أَخْرَجُونِى مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ ».

ونظرًا لما تمر به أمتنا العربية من ظروف حرجة ، وما تتعرض له مصرنا الغالية – حفظها الله – من هجمة شرسة من قِبَلِ القوى الإرهابية الغاشمة ، فإنها في حاجة ماسة إلى تكاتف أبنائها، و إلى مَدِّ يد العون من كل أفرادها ، حتى تتجاوز الأزمات والشدائد والمحن التي تكاد تعصف باستقرارها ، وحتى نعيد لها مكانتها اللائقة بين أمم الأرض.

إن مصر هي قلب العروبة النابض وحصن الأمة الإسلامية الحصين ، فسيظل الإسلام بخير ما دامت مصر بخير، وستظل مصر بخير مادام الإسلام بخير .

ورحم الله الشيخ الشعراوي حيث قال: مصر الكنانة ، مصر التي قال عنها (صلَّى الله عليه وسلم): أهلها في رباط إلى يوم القيامة ، مَنِ الذي رد همجية التتار ... إنها مصر ، من الذي رد هجوم الصليبيين على الإسلام والمسلمين ... إنها مصر ، وستظل مصر دائما رغم أنف كل حاقد ، أو حاسد ، أو مُستغِل ، أو مُستغَل ، أو مدفوع من خصوم الإسلام هنا أو خارج هنا.

ولبيان مكانة مصر ومنزلتها ذكرها الله تعالى في سياق حديث القرآن الكريم عن نبي الله يوسف وموسى وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام ، بل صرح باسمها في أربعة مواضع ، تشريفًا وتكريما لها ، فقال تعالى:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً} [يونس: ٨٧]، وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ }[يوسف :٢١]، وقال سبحانه: {ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ}[ يوسف:٩٩]. وقال تعالى حكاية عن فرعون : {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الزخرف: ٥١] .

أما في السنة النبوية فقد جاء ذكرها في سياق حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أهلها وجيشها وقبطها ، مذكرًا (صلى الله عليه وسلم) الأمة كلها بمصر وبأهلها ، فعَنْ أَبِى ذَرٍّ (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِىَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » ، وفي رواية « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»(صحيح مسلم).

وقال : «إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرًا فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» ، وفي لفظ قال : ( فإن لهم ذمة وصهرا ) (رواه مسلم).

وعن عُمَر بن الخطاب (رضي الله عنه) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ : " إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُنْدًا كَثِيفًا ، فَذَلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الأَرْضِ"، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " لأَنَّهُمْ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (أخرجه ابن عبد الحكم في (فتوح مصر) وابن عساكر في (تاريخه) ).

تلك وصية النبي (صلى الله عليه وسلم) للأمة كلها ولكل من تعامل مع المصريين أن يحسن إليهم وان يكرمهم وأن يعرف قدرهم وأن يقف معهم عند حاجتهم وأن ينصرهم على من عاداهم.

ولم يكتف نبينا (صلى الله عليه وسلم) بمدح مصر وأهلها بل أمر بالإحسان إلى أقباطها، فعن عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهَ اللَّهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رواه الطبراني.

على أن مصر وجيشها يدفعان ثمن مواجهة ومقاومة الهيمنة الاستعمارية التي تهدف إلى السيطرة على المنطقة العربية بتفكيك دولها وإثارة الفوضى فيها.

والناظر للمنطقة العربية بتأمل وتدبر يجد أن صمود مصر وقواتها المسلحة قد أربك حسابات المغرضين ، وأفشل مخططاتهم ، كما أن عودة مصر بقوة إلى ريادتها في المنطقة واسترداد مكانتها الدولية قد زاد من انزعاج تلك القوى الاستعمارية التي كانت قاب قوسين أو أدنى من إتمام تنفيذ مخططاتها، مما جعلها تبذل أقصى طاقتها في زعزعة استقرار الوطن، والاعتداء الممنهج على قواتنا المسلحة الشرفاء ، ورجال الشرطة البواسل ، وتدمير المنشئات الهامة والحيوية في أنحاء الجمهورية .

إن واجبنا في هذه المرحلة التي يمر بها وطننا العزيز أن نسعى جاهدين متعاونين متكاتفين جميعًا – مسلمين وغير مسلمين – لحماية أمن الوطن والدفاع عنه ، وحمايته من أي عدو يناوئه ، أو أي خطر يتهدده ، وأن نكون عيونا ساهرة لحماية أمنه ، وأن نتكاتف جميعًا وبلا استثناء على ردع كل من تسول له نفسه أن يجترئ على وطننا ، فكلنا جيش مصر .

إن جيش مصر ليس فقط هو هؤلاء الأبطال الصامدين على الجبهة الذين يستقبلون الموت مقبلين غير مدبرين ، ليس هؤلاء وحدهم ، ولا رجال الشرطة الساهرين على أمن الوطن واستقراره بالداخل ولو كلفهم حياتهم ، ليسوا أيضا وحدهم ، بل إن الشعب المصري كله من اليوم صار جيش مصر ، فجيش مصر هو جميع أبنائها الشرفاء بلا استثناء ، ونحن جميعا مستعدون للشهادة في سبيلها .

إن الانتماء إلى الوطن ، يدعونا إلى الدفاع عنه، والمرابطة على ثغوره لتأمين حدوده ضد أي عدوان خارجي ، انطلاقًا من حثِّ الإسلام على الدفاع عن الأوطان ، ومشروعية الجهاد في سبيل الله دفاعا عن الدين ، والوطن ، والأرض والعرض ، والكرامة .

ولقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على هذه الحقوق في حجة الوداع ، فقال: (...فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ) (صحيح البخاري).

وعلى ذلك فإن المسلم مطالب بالدفاع عن نفسه ، ودينه ، وماله ، وعرضه ، ووطنه ، حتى الاستشهاد في سبيل الله ، نصرة لدينه ، ورغبة في عزة البلاد وكرامة العباد٠ وقد ورد ما يؤكد هذا عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ): "من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد".(مسند أحمد).

إن الشهادة اصطفاء من الله واجتباء ، وهي منحة يمنحها الله لأحب خلقه إليه بعد الأنبياء والصديقين ، يقول تعالى :{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩] . وكيف لا ؟ وقد استعلى الشهيد على شهواته ، وانتصر على رغباته ، واسترخص الحياة في نيل شرف الشهادة ؟

ومن هنا فإن الشهداء أرفع الناس درجة بعد الأنبياء والصديقين ؛ وأنهم ليسوا أمواتا بل أحياءٌ ، وصدق الله العظيم حيث قال:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

لقد أكرم الله الشهيد بمنح عظيمة وشفاعة مخصوصة له في أهل بيته ، وبشره النبي (صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ) ببشارات عظيمة ، فعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكرِب (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ) قَالَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ".(رواه الترمذي).

لأجل هذه الكرامة الربانية للشهداء ، ولعظم ما أعد الله لهم من الجزاء ؛ رأينا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا لينال شرف وكرامة الشهادة في سبيل الله عدة مرات ، يقول : (صلى الله عليه وسلم) :" مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرُ الشَّهِيدِ ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ " (رواه مسلم).

كما أن حق الوطن لا يقف عند حدود الدفاع عنه فحسب أو مواجهة الأعداء فحسب، بل إن كل ذلك يحتاج إلى بنية اقتصادية قوية ، وهو ما يجعل واجب الوطن أوسع

وأعمق ، ومن أهم ما يسهم في تقدم الأوطان ورقيها العمل والإنتاج والإتقان ، يقول تعالى:{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } [الملك: ١٥]. وعن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله قال : " إِنَّ اللهَ ( عز و جل) يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ " (المعجم الأوسط ).

وقبل أن نأتي إلى ختام لقائنا ، نرى من الضروري أن نتوجه بنداء إلى أشقائنا في العروبة والإسلام ، فنحن جميعًا في خندق واحد ، ربنا واحد ، ونبينا واحد، وهمنا واحد ، وهدفنا واحد، ولا بد أن نكون على قلب رجل واحد ، في الدفاع عن أنفسنا ومقدساتنا وأوطاننا ، وأن نعتصم بحبل الله جميعًا في وجه المتربصين بنا ، والذين لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمَّة ، ويتخذون من الدين ستارًا لأهدافهم الدنيئة ، ومآربهم الخسيسة ، والتحرك السريع لمواجهة القوى الإرهابية الغاشمة التي جعلت من الدين مطية للإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم